

الملك شيشنق الأول: مؤسس الأسرة الثانية و العشرين الملكية في

مصر القديمة (929-950 ق. م)

King Sheshnek I, Founder of the 22nd Royal Dynasty in ancient Egypt (950-929 BC)

أويحي سعيدة

جامعة الجزائر 2 (الجزائر)

saidaouyahia@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
نتناول في هذا المقال كيف تمكن شيشنق الأول، احد زعماء الليبيين القدماء، اعتلاء العرش المصري دون حرب تذكر، في حين ورد في الآثار المصرية القديمة أن الفراعنة خاضوا عدة حروب ضد أسلافه، في عهد الدولة الحديثة. ورغم الانتصارات التي حققها كل من "سيتي الأول"، و"مرنبتاح"، و"رمسيس الثالث"، خلال الحملات التي شنّها الليبيون القدماء متحالفين، أحيانا، مع بعض شعوب البحر، إلا أن هؤلاء الفراعنة لم يستطعوا إيقاف الزحف الليبي على مصر نهائيا، ووضع حد لغاراتهم، بل كان الليبيون يكررون المحاولة، كلما سنحت لهم الفرصة في ذلك، إذ تشير المصادر المصرية إلى استمرارية هذه المحاولات طوال العصر الفرعوني، وهذا إن دل على فشل الفراعنة في سياستهم الردعية ضدّ الليبيين من جهة، فإنّ هي دل على مدى قوّة وقدرّة الليبيين من جهة أخرى، فهم لم يستاءوا من إعادة المحاولات عدّة مرّات، حتى تمكنوا الدخول إلى مصر والاستقرار فيها.	تاريخ الارسال: 2022/10/30 تاريخ القبول: 2023/03/31 الكلمات المفتاحية: ✓ مصر القديمة ✓ شيشنق الأول ✓ رمسيس الثالث
Abstract :	Article info
In this article, we discuss how Sheshnek I, one of Libya's ancient leaders, managed to ascend peacefully the Egyptian throne, while in ancient Egyptian monuments it is reported that Pharaohs fought several wars against his predecessors, during the era of the modern state. Despite the victories of Seti I, Mrin In Btah and Ramses III, during the campaign they led against the ancient Libyans, sometimes allied with some peoples of the sea, these pharaohs fail to stop the Libyan invasion of Egypt and to put an end of their assaults, as Libyan multiplied attacks each time an opportunity was presented to them. Egyptian sources tell that these attempts continued all over the Pharaoh era, from which we deduce that Egyptian Pharaohs failed to stop Libyan advances, what demonstrates the strength of the Libyans, who did not stop their repeated assaults against Egyptian forces until they definitively settled in Egypt.	Received :30/10/2022 Accepted :31/03/2023 Keywords: ✓ Ancient Egypt ✓ Sheshnekthe first ✓ Ramses the third

❖ **مقدمة:** ورد في الآثار المصرية القديمة أن الفراعنة المصريين خاضوا عدة حروب ضد الليبيين القدماء، من قبائل المشواش و الليبو و التحنو وغيرها، وحاولوا منعهم الدخول إلى مصر خلال فترات متعاقبة، خاصة في عهد الدولة الحديثة. ورغم الانتصارات التي حققها كل من "سيتي الأول"، و "مرنبتاح"، و "رمسيس الثالث"، خلال الحملات التي شنتها تلك القبائل متحالفة، أحيانا، مع بعض شعوب البحر، إلا أن هؤلاء الفراعنة لم يستطعوا إيقاف الزحف الليبي على مصر نهائيا، حيث تُشير المصادر المصرية إلى استمرارية هذه المحاولات طوال العصر الفرعوني، وهذا إن دلّ على فشل الفراعنة المصريين في سياستهم الردعية ضدّ الليبيين من جهة، فإنّه يدلّ على مدى قوّة الليبيين من جهة أخرى، فهم لم يستاءوا من إعادة المحاولات عدّة مرّات، بل وقفوا في العديد منها، ندّا لنُدّ مع القوّات المصرية، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المصادر المصرية لم تُسجّل فيها سوى الأحداث المخدّعة لانتصارات الفراعنة، لذلك نلاحظ أنّهم كانوا يخرجون دائما منتصرين على الليبيين، فالتقليد الذي كان سائدا عندهم، هو أنّ الملك يسجّل انتصاراته فقط.

وإذا كانت محاولات الليبيين الدخول إلى مصر عن طريق الحرب باءت بالفشل، حسب ما جاء في النصوص المصرية، فإن أحد زعمائهم تمكّن في النهاية ارتقاء العرش المصريّ، وتأسيس الأسرة الثانية و العشرين الملكية في مصر.

سأحاول في هذا المقال معرفة الظروف التي ساهمت في اعتلاء شيشنق الأول العرش المصري، والدور الذي لعبه في استرجاع هيبة مصر و مكانتها في المناطق الشرقية للبحر المتوسط، وذلك بالاعتماد على المنهجين التحليلي و الوصفي.

❖ **صلات الليبيين القدماء بمصر:** تُعتبر اللّوحات والنقوش التي تركها لنا الفراعنة المصريون المصدر الأساسي لدراسة صلة الليبيين القدامى بمصر، إذ جعل احتكاكهم بالمصريين يذكرونهم في عدّة مناسبات، ويسجلّون شيئا عن تاريخهم ضمن الأحداث الهامّة بالنسبة لهم، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بانتصار الملك في حربه ضد الليبيين، ففي غرب باب معبد الكرنك نُقشت وقائع حرب خاضها الملك سيتي الأول ضد الليبيين في السنة الثانية من حكمه، وفي مقبرته بوادي الملوك نُقشت صور أربعة لبيين ضمن شعوب العالم القديم، نتعرّف

عليهم من خلال اللباس، ووشم الأذرع و السيقان بأشكال تمثل معظمها رمز الإلهة الليبية "نيت"(Neith)، مع وضع ريشتين فوق رؤوسهم (شكل 1).

الشكل 1: صور لرؤساء ليبين نُقِشت على جدران مقبرة سيتي الأول بوادي الملوك



(أورد في: Obenga, 1973)

وفي لوحة من حجر الجرانيت المعروفة بـ"لوحة انتصار مرنبتاح" (شكل 2) وردت أخبار حرب خاضها هذا الأخير في العام الخامس من حكمه ضد قبائل ليبية متحالفة مع أقوام من شعوب البحر، كما جاء ذكرها في نقوش عمود القاهرة (شكل 3) الذي سجل قائمة الغنائم بالتفصيل (أورد في: Lalouette, 1985).

الشكل 2: لوحة انتصار مرنبتاح معروضة حاليا في متحف القاهرة



(أورد في: Dieter, 1998)

الملك شيشنق الأول: مؤسس الأسرة الثانية والعشرين الملكية في مصر القديمة (950-929 ق. م)

الشكل 3: يظهر في الجزء العلو من عمود القاهرة مرتبّاح يتسلم سيفاً من إله و في الجزء الباقي من العمود قائمة الغنائم و الأسرى



(أورد في: Houring & Regine, 1998)

وعلى جدران معبد الملك "رمسيس الثالث" بمدينة هابو نُقشت مناظر حرب خاضها هذا الأخير ضد الليبيين في السنة الخامسة من حكمه، نتعرف عليهم من خلال اللحية المدببة والصفيرة المنسدلة على جانب الصدغ (شكل 4)، وفي نقوش أخرى صور ضمن أعداء مصر لّبي بلباس قصير وذراع موشومة، تسدل على وجهه من الجانب الأيمن صفيرة قصيرة (شكل 5).

الشكل 4: نقوش جدران معبد الملك "رمسيس الثالث" بمدينة هابو تُظهر لبيبين بلحية مدببة و صفيرة



(أورد في: Cyril, 1985)

الشكل 5: نقوش تمثل أعداء مصر يظهر ضمنهم ليبي بلباس قصير و ذراع موشومة تسدل على وجهه ضفيرة (معبد الملك "رمسيس الثالث" بمدينة هابو).

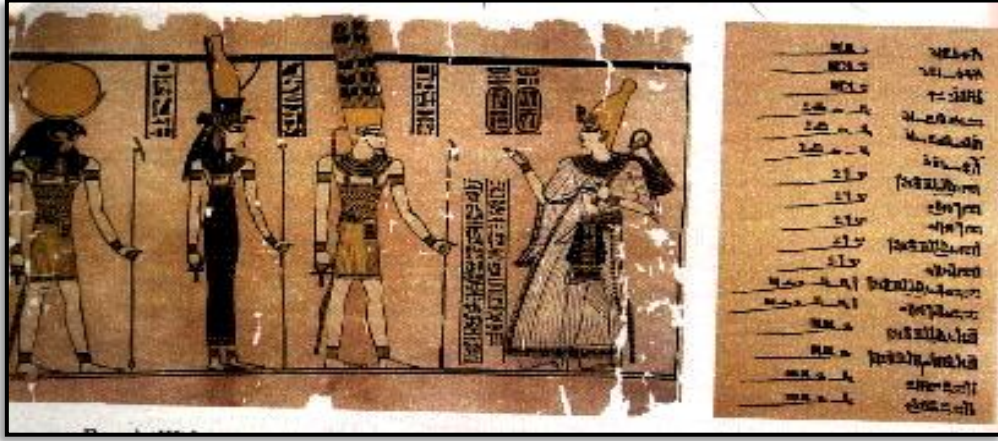


(أورد في: Albrecht & al, 2003)

❖ **أوضاع مصر في أواخر الدولة الحديثة:** يظهر من خلال المصادر المصرية أن القبائل الليبية المتحالفة مع أقوام من شعوب البحر شكلت خطراً كبيراً على مصر خلال عهد الدولة الحديثة، خاصة في فترة حكم الملك رمسيس الثالث، حيث خاض هذا الأخير حروباً طاحنة ضدها، واستولى خلالها على غنائم كبيرة، نُقشت مآثرها على جدران معبده الكبير بمدينة هابو (أورد في: البرغوني، 1971). لقد حاول الملك رمسيس الثالث خلال فترة حكمه استرجاع مجد مصر الضائع، وعزتها التي تضععت من جراء الغارات وغزوات الأمم المجاورة التي كانت تجتاح البلاد من كل الجهات، وبخاصة غارات الليبيين، لكن ما يُلاحظ عن سياسته هو اعتماده الكبير على الجنود المرتزقة في الجيش المصري، وإسرافه في تقديم الهبات للمعابد، حيث أصبحت معظم ثروة البلاد على مر الأيام في يد طائفة من كهنة الآلهة العظام، وبخاصة كهنة الإله آمون، ففي بردية هاريس (شكل 6) سُجلت تلك الهبات حسب المعابد (أورد في: Gabolde, 1999).

لقد كان للإله آمون وحده ثروة طائلة، كانت له حدائق في طول البلاد وعرضها، ومناجم الذهب في النوبة، ومدن في سورية، تأتيه محاصيل أراضيها وضرائبها بانتظام، وغير ذلك من الموارد، وما يقدمه أفراد الشعب والملوك حسب فخري (2012). وهكذا فُتح المجال لكهنة آمون للسيطرة على شئون البلاد.

الشكل 6: بردية هاريس سُجلت فيها الهبات التي قدمها رمسيس الثالث للمعبودات



(أورد في: Gabold, 1999)

كما استمر خلفاء رمسيس الثالث وهم من رمسيس الرابع حتى رمسيس الحادي عشر في إرضاء الكهنة و المعبودات، لتمدّهم العمر الطويل، غير أن مدة حكمهم كانت قصيرة، فيما عدا رمسيس التاسع و الحادي عشر (أورد في: جارنر، 1973). لقد كان المقر الفعلي لهؤلاء الملوك في شرقي الدلتا تاركين إدارة شمال البلاد للوزير في منف، وكان هناك وزير آخر في طيبة و لكن السلطة الحقيقية كانت في يد كهنة آمون (أورد في: فخري، 2012). ففي بردية ويلبور التي ترجع إلى عهد الملك رمسيس الخامس ورد أن أغلب الأراضي الزراعية الممتدة من الفيوم حتى مدينة المنيا بمصر الوسطى كانت ملكا للمعابد الكبرى في طيبة وهليوبوليس ومنف، ويليها عدد من المعابد الأصغر شأنا، كما ذكرت مختلف الملاك أو المستأجرين لعائلات ورجالا من شردان ومحاربين ليبيين (أورد في: جارنر، 1973)، فهؤلاء ذكروا في المتون المصرية كأعداء وجنودا مرتزقة في الجيش المصري منذ عهد العمارنة وما بعده (أورد في: حسن، 1994).

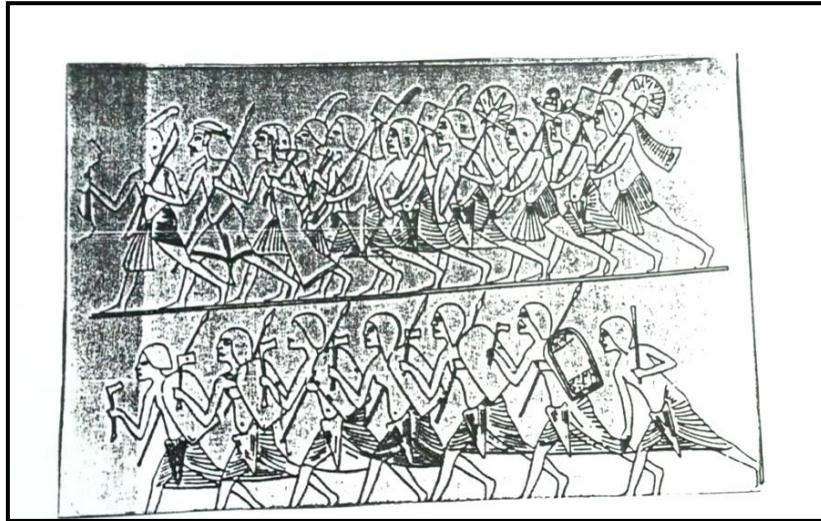
ويرى فريق من المؤرخين منهم العقون (1988) أن حصول بعض الشردانيين والليبيين على تلك الأراضي كان مقابل الخدمات الحربية التي كانوا يقومون بها، إذ كان الملوك المصريون يستعينون بهم في حملاتهم التوسعية، وفي حماية حدود مصر الشرقية و الغربية من الغزوات الأجنبية، وكان الاعتماد على المشواش الليبيين كبيرا، لما لمسوه فيهم من شجاعة وإقدام في الحروب التي خاضوها سابقا مع سيتي الأول و مرنبتاح ورمسيس الثالث، ونظرا

للحاجة الماسة إلى جنود المرتزقة ضاعف الملوك المصريون مكافآتهم لهم، حتى أصبحوا من أكبر الإقطاعيين الحربيين في مصر في عهد خلفاء رمسيس الثالث.

ويرجع التحاق الليبيين بالجيش المصري إلى عصر الدولة القديمة، وفق الآثار المصرية التي تعود إلى الأسرة السادسة، حيث ذكر قوم التمحو ضمن صفوف جيش القائد المصري "أوني UNI" الذي استخدمهم في حروبه ضد الآسيويين (أورد في: جاردنر، 1973)، ونظرا لدورهم في الحروب التي خاضها المصريون في الشرق، ومساهماتهم في تقوية الإمبراطورية المصرية، أكثر ملوك مصر استخدامهم في الجيش المصري (شكل 7)، حيث فتحوا أمامهم سبل الترقيات العسكرية، حتى أصبح البعض منهم ضمن الحرس الملكي منذ عهد الملك "اخناتون" (شكل 8)، وفي الوقت اللاحق، وفي عهد الرعامسة ظهرت عناصر جديدة، مثل القهق و المشواش الذين استخدموا لصد هجمات شعوب البحر، وحتى لردع الليبيين أنفسهم.

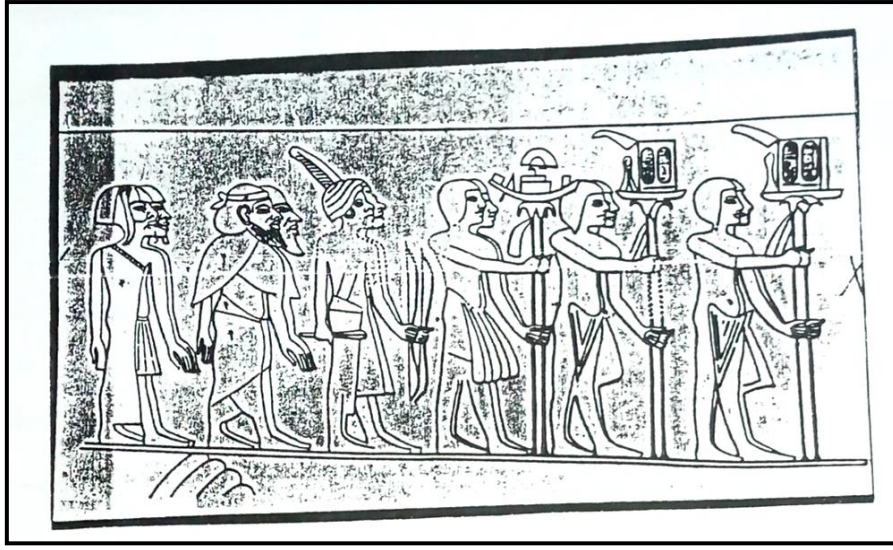
وهكذا فُتحت سبل الرقي أمام الأجانب الملتحقين بالجيش المصري، فالجنود الأجانب الذين كانوا يحملون ألقابا عالية في الجيش أصبحوا يملكون ضياعا في مصر الوسطى، ونجد ضمن الألقاب التي ورد ذكرها في برية ويلبور لقب "ضابط جنود" التابعين لجلالته، وكذلك لقب "حرس" القائد أو تابعه، و"رئيس المحاربين" وفق حسن (1994).

الشكل 7: رسومات تُمثل عددا من جنود جيش الملك اخناتون يظهر ضمنهم رجال ليبيون (مقبرة مري رع الأول بتل العمارنة).



(أورد في: العقون، 1988)

الشكل 8: رسومات تُمثل الحرس الخاص للملك اخناتون يظهر ضمنهم رجال من قبيلة الليبو (مقبرة مري رع الأول بتل العمارنة).



(أورد في: العقون، 1988)

كان لتوقف الحروب نتائجا وخيمة على مصر، حيث انقضى عهد المغامرات الآسيوية ولعل آخر مستند في سيناء يرجع إلى عهد رمسيس السادس (أورد في: جاردنر، 1973)، ولم يعد بمقدور الملوك دفع مُرتبات الجنود المرتزقة بسبب تدهور الحالة الاقتصادية في البلاد، وحتى الملك رمسيس الثالث في نهاية عهده كان عاجزا عن دفع أجور عمال الجبانة الذين كانوا ينحتون قبره، فمعظم مقابر ملوك الأسرة العشرين ومعابدهم الجنائزية توقف العمل فيها، لهذا لم يتم العثور على آثار هامة تعود إلى فترة حكمهم ما عدا إشارات عابرة مثلما تحدثت به بردية هاريس عن أعمال رمسيس الرابع وما قام به من إصلاحات و إنشاءات في المعابد، أو العمل في محاجر الصحراء. وأهم ما جاء من عهد هذا الأخير حسب فخري (2012) هي البرديات التي تحدثت عن الفوضى والانحلال في البلاد، وغلاء فاحش وارتفاع أثمان الحاجيات وبخاصة القمح، وأضحى صغار موظفي الحكومة وعمالها في حالة ضنك شديد لا يجدون ما يسد رمقهم، فلم يبق أمامهم إلا السرقة والرشوة، واستمرت الاضطرابات في البلاد حتى وصل الأمر إلى سرقات مقابر الملوك في عهد رمسيس التاسع، لقد تحدثت أوراق البردي التي تعود إلى هذه المرحلة من تاريخ مصر عن نهب المقابر والسرقاات التي ارتكبت فيها، نذكر منها ورقتي "إبوت" و"مهريست ليوبولد الثاني" المعروضتين في المتحف البريطاني(أورد في: حسن، 1994).

لم يكن الغزو الأجنبي هو الخطر الوحيد الذي كان يواجه هؤلاء الملوك الضعاف، بل كانت هناك عوامل أخرى تعمل ببطء وعلى مهل في هدم كيان البلاد، و ذلك أن الغزوات المظفرة التي قام بها رمسيس الثاني ومرنبتاح ورمسيس الثالث كانت سببا في جلب الغنائم إلى مصر، غير أن معظمها مُنح لخزائن الآلهة الذين كانوا يهبون هؤلاء الفراعنة النصر، فما ورد في برديتي هاريس و ولبور خير دليل على الثروة الفاحشة التي كانت من نصيب المعابد و الكهنة وقتئذ، فضلا عن ذلك تدل الحوادث على قصر مدة حكم خلفاء رمسيس الثالث، في حين كان الكاهن الأكبر لآمون ثابت العرش حتى انه كان يُعد في نظر الشعب وقتئذ أعظم شأنًا، وأعز سلطانا من الفرعون نفسه(أورد في: حسن 1994)، فعلى جدران قاعة العمد بمعبد خنسو بالكرنك تظهر بوضوح الألقاب والوظائف التي تقلدها الكاهن الأكبر حريحور منذ تعيينه كبيرا للكهنة حتى حمل تاج الوجهين القبلي و البحري على رأسه، وأعلن نفسه ملكا على مصر(أورد في: فخري، 2012). وبتأسيس الأسرة الواحدة و العشرين انتهى عصر الدولة الحديثة ودخلت مصر في فترة اضمحلال والتي بدأت في الواقع منذ أواخر أيام رمسيس الثالث.

وبعد وفاة حريحور خلفه في وظيفتي "كبير كهنة آمون" و"قائد الجيش" ابنه ببيعنجي، وتدل الشواهد الأثرية على أن هذا الأخير لم يكن في مقدوره الحفاظ على عرش والده بعد وفاته، بل اكتفى بوظيفة الكاهن الأكبر "لآمون"(أورد في: حسن 1994)، في حين ظهر "سمندس" الذي كان يحكم في مدينة تانيس (صا الحجر)، في شرقي الدلتا قد أصبح ملكا على البلاد جميعها، فاحمد فخري يعتقد أن سمندس الذي كان أقوى وأكثر نفوذا، لم يعتبر حريحور عدوا، وليس هناك دليل على حدوث احتكاك بين البيتين الملكين في الشمال و الجنوب (أورد في: فخري، 2012).

لا نعرف إلا النزر اليسير عن ملوك تانيس لقلة الآثار التي تمّ كشفها، لذلك كان من الصعب ترتيب فترات حكمهم، ووفق حسن(1994) فإن دائرة نفوذهم كانت تمتد جنوبا حتى أسبوط، وسيادتهم كان معترفا بها في جنوب الوادي حتى "بلاد النوبة"، وأنهم كانوا محافظين على بقاء سلطانهم بقوة وشدة حتى انه كان في مقدورهم-في حالات كثيرة- طرد كهنة "آمون" و إعادة سلطانهم- و لو زمن قصير- في كل البلاد و جمع شملها، و كان يكفيهم للحصول

على ذلك بالاستيلاء على وظيفة الكاهن الأكبر في طيبة بتعيين فرد من أسرته، وهذا هو نفس ما كان يحدث أحيانا عندما يخلو كرسي رئاسة الكهنة.

يبدو أن العادات والشعائر الدينية قد جعلت من الضروري وجود وظيفة الملك و الكاهن معا جنب لجنب، الأمر ذاته فتح المجال أمام أحد أفراد من قبيلة المشواش الليبية الاستيلاء على العرش المصري بعد وفاة الملك بسوسنس الثاني (984-950 ق.م)، آخر ملوك الأسرة الواحدة و العشرين، بعد ما جمع بين وظيفة الكاهن الأكبر و قيادة الجيش المصري.

❖ **تأسيس الأسرة الثانية و العشرين (950-730 ق.م):** لقد تمكن أفراد من قبيلة المشواش الليبية المنخرطين في الجيش المصري من تشكيل قوة فرضت نفسها في البلاد، وتمهيد السبيل لأحد زعمائهم الوصول إلى الحكم في مصر، إذ كانت لهذه القبيلة جالية مستقرة في مصر السفلى و العليا، و كان على رأس كل واحدة منها زعيم يحمل لقب "رئيس العظيم"، وهو اختصار للقب "رئيس المشواش العظيم" أو "Ms Ws" (أورد في: Yoyotte, 1961)، و"مس" كلمة ليبية تعني "الأمير" أو "السيد"، ما زالت مستعملة عند النوميديين للدلالة على نفس المعنى، مثل ما ورد به اسم الملك النوميدي ماسينيسا (201-148 ق.م) والذي في الحقيقة يعني "سيدهم" أو "عظيمهم" أي « Ms N Sn (أورد في: Yoyotte, 1961). كما يرى البعض أن كلمة "Ms Ws" أو « Ms ws » شكل شائع لجذع مشترك عند الامازيغ هو « Mzg » "مازغ"، والذي يعني "نبيل" أو "حر"، وهناك من يعتقد أن المشواش الذين جاء ذكرهم في النقوش المصرية هم ال"ماكسييس" الذين حدد هيرودوت في الجزء الرابع من كتابه (4: 191) موطنهم بجوار تونس (أورد في: جاردنر، 1973).

ورد اسم المشواش للمرة الأولى في النصوص المصرية التي ترجع إلى عهد الملك أمنحوتب الثالث رمسيس الثاني وفق جاردنر (1973)، حيث جاء ذكرهم في بردية أدبية تُصور الحياة في عهده، و تصف قوة بعث بها، قوامها خمسة آلاف رجلا من بينهم خمسة مائة وثلاثين من الشردان، وثلاثة أمثال هذا العدد من الليبيين من قبائل قهق ومشواش وكذا ثمانية مائة وثمانين من النوبيين. كما أضاف العقون (1988) أنهم كانوا على رأس القبائل الليبية التي حاربت ضد الملكين سيتي الأول و مرنبتاح، ولعبوا دورا هاما في حرب العام الحادي عشر ضد الملك رمسيس الثالث، حيث وردت صورهم في المناظر المنقوشة على جدران معبد مدينة هابو ضمن

الشعوب التي هاجمت على مصر، ويمكن التعرف عليهم من خلال كونهم جنس أشقر مثل الليبو و التلمحو يحتفظون في مظهرهم بأهم الخصائص التي يُميّز بها المصري الليبي منذ أقدم العصور ألا وهي اللحية المدببة، والأشرطة المتقاطعة على الصدر، وجراب العورة والذيل، والمعطف الطويل وتزيين الرأس بالريش.

لقد أقام الليبيون في مناطق عديدة من مصر، وتضاعف دور جالياتهم في طول البلاد وعرضها، منهم المشواش الذين كانت لهم جالية قوية تحت زعامة (Buyuwawa) الذي عاصر أسرة الرعامسة. وكانت عائلته قد استقرت في إهناسيا منذ الأسرة العشرين (أورد في: Rachet, 1987)، وهناك انتظم موسن بن بويوواوا في سلك كهنة "حري شفت"، حيث كان يقوم بوظيفة "أب إلهي"، وبقي المنصب الكهنوتي متوارثا في العائلة الليبية طيلة الأسرة الحادية والعشرين، وفي نفس الوقت أخذت تثري و يزداد نفوذها، حتى أنها سرعان ما حصلت على السلطة في مصر السفلى، تتجاوز بكثير ما كان لكهنة "حري شفت" العاديين (أورد في: Drioton & Vandier, 1984). وبعد خمسة أجيال من عهد "بويوواوا" تمكن أحد أحفاده يدعى شيشنق، من فرض نفسه رئيسا على الجنود الليبيين، بالتالي حمل إلى جانب اللقب الكهنوتي، المتوارث في العائلة، لقب "رئيس ما الكبير"، فجمع في يده السلطتين الدينية والعسكرية في مصر الوسطى، وخلفه من بعده ابنه نمرود، والذي حملهما عنه بدوره ابنه شيشنق الأول، قبل توليه العرش المصري (أورد في: Lieblein, 1897).

لقد حظيت عائلة شيشنق باحترام كبير من طرف ملوك الأسرة الحادية والعشرين، حيث كان لها نفوذا كبيرا وقوة معتبرة في ذلك الوقت، وما يُعبر عن ذلك، هو أن الملك بسوسنس الثاني، آخر ملوك الأسرة السابقة، سعى إلى مرضاة شيشنق، والد نمرود، حين أتاه شاكيا له من حادث نهب قبر ابنه في أبيدوس، حيث ذهب الملك معه شخصا، يستقتي كهنة آمون في طيبة، وأرسل إلى أبيدوس تمثالا على صورة نمرود، والذي وُضع في معبد الإله اوزيريس. كما أنه ثبت لشيشنق ملكية مساحة واسعة من الأراضي الخصبة في هيراكليوبوليس، وهو ما مكن حفيده المسمى باسمه "شيشنق الأول" أن يصبح ثريا، وأن يعيش في مستوى الأمراء (أورد في: البرغوتي، 1971).

تُبين الحادثة السابقة استناداً لـ (Drioton & Vandier 1984) مدى القوة و النفوذ الواسعين اللذين كان يتمتع بهما "شيشنق" في هذه الفترة، ذلك ما ساعد حفيده شيشنق الأول في بسط نفوذه على مصر أواخر عهد الأسرة الحادية و العشرين، و جعل تلبسة مركزاً لحكمه. وبعد وفاة الملك بسوسنس الثاني أعلن شيشنق الأول نفسه ملكاً على مصر، وأسس بذلك الأسرة الثانية والعشرين دون القيام بثورة، ولم يُظهر أي عداً للبيت الملكي من الأسرة الواحدة والعشرين، بل كرم ذكرى سلفه وأتم ما لم يتم من أعماله، وعملاً على كسب شرعية الحكم في مصر، قام شيشنق الأول بتزويج ابنه اوسركون الأول بـ"ما عت-كا-رع" ابنه الملك المتوفى (أورد في: Gauthier, 1907).

يرى (Lieblein 1897) أن صلة القرابة كانت موجودة بين أسرة الرعامسة والأسرة الليبية منذ عهد الرعامسة الأواخر، حيث كانت تجمعهما أواصر الزواج والصداقة، إذ كان نمرود يحارب إلى جانب الرعامسة ضد الكاهن "حري حور"، وهو ما يُفسر المكانة التي حظيت بها الأسرة الليبية في عهد الملك بسوسنس الثاني، ويستند في ذلك إلى عبارة نُقشت على تمثال موجود حالياً في متحف ميرمار.

وهكذا تمكن الليبيون بعد ما يزيد عن قرنين من معركة هاشو، وهي آخر معركة خاضوها ضد عدوهم اللدود رمسيس الثالث، لا في الدخول إلى مصر فحسب، بل أصبحوا سادة في الدلتا ومصر كلها، فأضافوا إلى جانب شجاعتهم و قوتهم في الجانب العسكري الثقافة المصرية، واعتنقوا الديانة المصرية، ومارسوا طقوسها، لكن دون التخلي عن عاداتهم وتقاليدهم، كالاحتفاظ بالريشة فوق رؤوسهم التي كانت تميز مظهرهم، والأسماء التي انتحلوها مثل، شيشنق، اوسركون، تاكلوت وغيرها من الأسماء الليبية القديمة المعروفة آنذاك (أورد في: جاردنر، 1973).

لقد عُثر بالسرايوم في ممفيس على نصوص تعود إلى الأسرة الثانية والعشرين وما تلاها، ومن ابرز ما وُجد فيها لوحة أقامها كاهن من إهناسيا يدعى حاربسون، ورد فيها نسب الملك شيشنق الأول وشجرة عائلته، حيث ذُكر فيها ان شاشانق والد نمرود كان من أسرة ليبية استقرت وقتاً ما إحدى واحات الصحراء الغربية، ثم نزحت إلى إهناسيا واستقرت فيها منذ ستة

أجيال، وهي تنحدر من شخص يدعى " بويوواوا" الذي كان معاصرا لأواخر أيام الرعامسة، حتى اسم آخر شخص ارتقى عرش مصر، و هو الملك شيشنق الأول، جاءت كما يلي:

✓ بويوواوا Buyuwawa.

✓ موسن Musen.

✓ نبنيشي Nebneshi.

✓ بيتوت Pithut.

✓ شيشنق Sheshonk .

✓ نمرود (نملوت) Nemrod (Namlot).

✓ الملك شيشنق الأول (Shesonk 1^{er}) .

✓ 8-الملك اوسركون الأول (Osorkon1^{er}) بن شيشنق الأول و خليفته (أورد في: البرغوتي، 1971).

❖ نظام الحكم في عهد الملك شيشنق الأول (950 - 929 ق.م): بعد زوال الأسرة

العشرين دخلت مصر في عصر الانحطاط و الضعف، ولم تستطع الأسرة الواحدة و العشرون إنقاذ البلاد من الوهن الذين أصابها، وأبلغ وصف لأوضاع مصر في هذه المرحلة من تاريخها ما جاء على لسان المصريين أنفسهم حين وصفوها بأنها أيام شدة، سموها بـ"عام الضياع عندما مات الناس جوعاً" وفق ولسون(1951). ولا شك أنها ظروف صعبة، إذ كان عليه إعادة الأمن والاستقرار والوحدة في البلاد، فضعف السلطة المركزية أدى إلى انقسامها مرة أخرى، حيث كان الوجه القبلي تحت سيطرة كهنة آمون، بينما كان الوجه البحري تحت حكم ملوك ضعاف الشخصية. كما كان على عاتقه إبعاد الخطر الأجنبي، وإرجاع هيبة مصر و الأملاك التي فقدتها.

■ سياسة الملك شيشنق الأول الداخلية: أول شيء قام به الملك شيشنق الأول هو جمع السلطات الفعلية في يده، والمتمثلة في السلطات التنفيذية والدينية والعسكرية، و جعل نفسه صاحب الأمر الأول و الأخير. كما أسند كل الوظائف العليا في البلاد إلى أفراد عائلته، حيث ولى أحد أبنائه على مصر الوسطى، بلقب " قائد هيراكليوبوليس". كما أسند منصب "كبير كهنة آمون" لابنه ايوبوت، وجعله وراثيا في أبنائه (أورد في: Lieblein, 1897)، وبالتالي أصبح

الملك وفق جاردنر (1973) يشرف مباشرة على هذا المنصب الحساس، وهو بمثابة عصب للدولة. ولقد توارثت الأسرة الحاكمة هذا المنصب استنادا لـ (Lieblein 1897) لعدة أجيال بعد وفاة الملك شيشنق الأول دون حدوث اضطرابات داخلية، فكون الفرق العسكرية مُخلصة للأسرة الليبية مكنها من الحفاظ على وحدة البلاد تحت سلطة قوية.

يرى برستد (1929) أن الملك شيشنق الأول لم يكتف بإدخال تعديلات على النظام السياسي للبلاد، بل يفهم من وثائق العصر أنها شملت ميادين أخرى، نجد ضمنها الميدان الاقتصادي، حيث عُثر على مرسوم أصدره بهدف تنظيم الضريبة التي تقدم إلى المعابد، فهذا المرسوم يُقدم لنا مثلا واضحا لنوع الضريبة التصاعدية التي فرضت على مختلف طبقات المجتمع، وجاء في المرسوم أن القرابين السنوية للإله "أرسافيس" تُقدم على النحو التالي: "ستون ثورا يقدمهم الأمير الحاكم، عشرة ثيران يقدمها رجال السلك العسكري و الديني، وثورا واحدا يقدمه كل من الطوائف الصناعية كالعمال والمزارعين".

أوضح (Droton & Vandier 1984) أن الإصلاحات التي قام بها الملك شيشنق الأول لم تكن لترضي جميع الأطراف في مصر، فكهنة آمون في طيبة لم يقبلوها، كونها تهدد مصالحهم، وتقلص من نفوذهم، لذلك ظلوا مناوئين له، ولم يعترفوا بحكمه على مصر، بل اعتبروه "رئيس ما العظيم" لا غير، ذلك ما يُستشف من خلال نقش عُثر عليه في الكرنك يعود إلى السنة الثانية من حكمه، إذ تشير لوحة عُثر عليها في واحة الداخلة، مؤرخة للعام الخامس من حكم الملك شيشنق الأول، إلى وقوع صدام كبير بين الطرفين، مما دفع بهؤلاء الكهنة إلى الفرار إلى النوبة حسب فخري (2012)، غير أن الأوضاع التي ألت إليها مصر خلال فترة حكمه تدل على نجاح إصلاحاته الداخلية، رغم قلة المصادر التي ترجع إلى هذه الفترة، حيث تمكن من إعادة الأمن والاستقرار، وإيقاف أعمال النهب والسلب، وعودة العمال في المحاجر إلى عملهم، الأمر الذي شجعه على القيام بحملة كبيرة إلى أورشليم و الجليل ومجدو وفق جاردنر (1973).

■ **سياسة الملك شيشنق الأول الخارجية:** اتسمت العلاقات بين مصر وجيرانها في الغرب بالأخوة والصداقة حسب Gostynski (1975)، حيث اعترف الأمراء الليبيون المستقرون شرق الضفة الغربية للدلتا بتبعيةهم لسيادة الملك المصري الجديد شيشنق الأول منذ اعتقاله

العرش. أما في الجنوب فقد استغل النوبيون أوضاع مصر المضطربة للانفصال عنها، إلا أن الملك شيشنق الأول استطاع إلحاق المملكة النوبية بمصر ثانية، وذلك بفضل الجالية الليبية المستقرة هناك منذ عهد رمسيس الثالث وفق برستد (1929)، إذ تُفيد المصادر المصرية بأن هذه الأخيرة اعترفت بالملك الجديد منذ الوهلة الأولى، بل ساعدته على ضبط الأمور بالمنطقة لصالحه، لذلك نصب ابنه اوسركون-عنخ أميراً عليها، بلقب "الابن الملكي و حاكم الجنوب". وهكذا يكون الملك شيشنق الأول قد سوى الأوضاع في الغرب و الجنوب، وما بقي أمامه سوى الشرق.

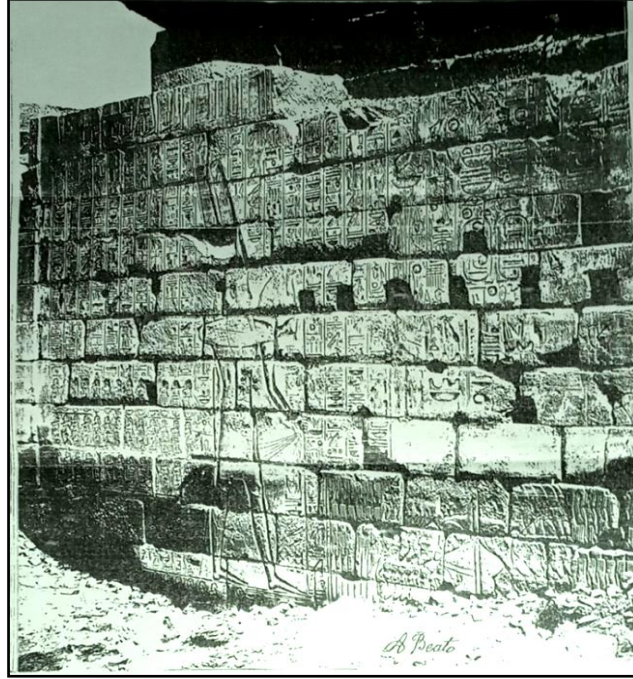
■ **الوضع العام في الشرق في عهد الملك شيشنق الأول:** أدى تخاذل خلفاء رمسيس الثالث في حماية ممتلكات مصر في الشرق، وفق ما أوضحه (1975) Gostynski إلى انفصال هذه الأخيرة عنها، بل استغل بعض الأمراء الوضع للاستيلاء عليها، حيث جهز الملك داود (عليه السلام) جيشاً كبيراً، واستولى على القدس والمدن الفلسطينية الأخرى. كما واصل مشروعه ابنه سليمان (عليه السلام) الذي حقق بدوره انتصارات أخرى، ووصل حتى خليج العقبة، وبالتالي فسح له المجال للتجارة بكل حرية في البحر الأحمر، حيث عقد علاقات تجارية مع حيرام ملك صور، وجمعتهم أواصر المحبة والصداقة والمصالح المشتركة، وفتحت أمامهما الطرق التجارية البرية والبحرية، ذلك ما اثر سلباً على التجارة المصرية، واشتداد الخناق عليها، ممّا دفع الملك شيشنق الأول إلى قيادة حملة إلى أورشليم (القدس) للقضاء على أعداء مصر و منافسيها في الشرق.

■ **حملة الملك شيشنق الأول إلى أورشليم (القدس):** لقد أدرك الملك شيشنق الأول حسب (1975) Gostynski صعوبة مهمته وقوة خصمه، حيث أعد الملك سليمان (عليه السلام) جيشاً قوياً، مدرباً أحسن تدريب، شدد به الحماية على حدود دولته، لذلك لم يتسرع شيشنق الأول في شنّ هجومه على أورشليم، بل كان يراقب أوضاع المنطقة من بعيد، منتظراً الفرصة اللازمة للتدخل عسكرياً فيها، فهو قائد عسكري محنك، وذو خبرة كبيرة في ميدان الحرب.

ونجد في الكتاب المقدس ما يُشير إلى أن الملك شيشنق الأول، استغل حدوث انشقاق كبير في مملكة إسرائيل، و قيام نزاع كبير بين أسباطها الاثنى عشر، في عهد الملك رحبعام بن سليمان عليه السلام، فشن هجوما كبيرا على أورشليم، جاء و صفه كما يلي: "(...) و في السنة الخامسة للملك رحبعام، صعد شيشنق الأول، ملك مصر على أورشليم، لأنهم خانوا الرب، بألف ومئتي مركبة وستين ألف فارس، ولم يكن عدد للشعب الذين جاءوا معه من مصر لوبيين و سكيين وكوشيين، وأخذ المدن الحصينة التي ليهودا وأتى إلى أورشليم. و لما رأى الرب أنهم تذللوا كان كلام الرب إلى شمعيا قائلاً: " قد تذللوا فلا أهلكهم بل أعطيهم قليلا من النجاة ولا ينصب غضبي على أورشليم بيد شيشنق لكنهم يكونون له عبيداً"، " فصعد شيشنق ملك مصر على أورشليم وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك أخذ الجميع وأخذ أتراس الذهب التي عملها سليمان"، حسب ما ورد في الكتاب المقدس (1988).

كما ذكر انتصار شيشنق ملك مصر على رحبعام ملك يهوذا في الكتاب المقدس (1988) كما يلي: "صعد شيشنق ملك مصر في الأسرة الثانية والعشرين، وغزا أورشليم، وحمل معه الكنوز التي كسدها سليمان الملك، وفي هذا تؤيد الآثار الوحي الإلهي كل التأييد، فهناك على جدران معبد الكرنك، سجل الملك شيشنق الأول وصفا واضحا لانتصاراته على الإسرائيليين في إحدى اللوحات هناك، حيث ظهر رسم للإله آمون وهو يسحب خلفه صفا من الأسرى المقيدون بحبل واحد، تدل ملامحهم على أنهم من العبريين، و فوق هذه الصورة رُسمت صور مائة و ستة و خمسين صور من الأسرى، كل منهم يمثل مدينة من مدن العبريين التي استولى عليها فرعون، وقد ذكرت، أيضا، أسماء اثني عشرة مدينة، كلها وردت في التوراة(شكل رقم 4). وهكذا أثبتت الآثار، بما لا يدع مجالا لأدنى شك، كل الأحداث التي وقعت في عهد الملك رحبعام، كما وردت في الكتاب المقدس.

الشكل 4: نقوش جدارية الملك شيشنق الأول بمعبد الكرنك يظهر فيها الإله آمون وقائمة من المدن التي استولى عليها في الشرق الأدنى



(أورد في: Beato, S.D)

لقد حاز الملك شيشنق الأول وفق ما ذكره برستد (1929) نصرا عظيما في فلسطين، و بعدها واصل السير حتى الجليل، وترك نصبا تذكاريا في مجدو، و دخلت جبيل وميناؤها في دائرة النفوذ المصري، حيث عُثر بها على تماثيل لكل من شيشنق الأول، و أوسركون الأول و أوسركون الثاني. وبهذا النصر استعادت مصر هيبتها ومكانتها بين الدول، و نفوذها في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، و أقامت علاقات ودية مع صيدا، إذ عُثر بها على آنية تاكلوت الأول، وفي سامراء على آنية اوسركون الثاني".

لم تصف لنا المصادر المصرية، بدرجة كافية أحداث هذه الحملة، فالتلميحات البسيطة التي وصلتنا عنها حسب (Drioton & Vandier 1984)، تتمثل في لوحة نُقشت على الجدار الخارجي للحائط الجنوبي بمعبد الكرنك، حيث سُجلت به قائمة جغرافية طويلة للمدن التي استولى عليها الملك شيشنق الأول في آسيا، ولم يبق من المائة و خمسين اسما، على الأقل، التي كانت تتألف منها القائمة، سوى النصف تقريبا. وما يلاحظ، هو أن كل المدن المذكورة تحمل أسماء كنعانية، تقع إما في مملكة يهوذا، أو مملكة إسرائيل، ذلك ما جعل

المؤرخين فوندي ودريوتون يعتقدان، أن الملك شيشنق الأول لم يتجاوز الحد الشمالي للجليل، ولم تظهر أورشليم، من المحتمل أن تكون في أجزاء القائمة الضائعة.

وما يُلاحظ في اللوحة تبعا لما أشار إليه Gauthier(1907) هو نقش صورة الإله آمون وهو يُعد مهمته الحربية، بدل الملك شيشنق الأول، يُفهم من ذلك، أن الإله آمون هو الذي حقق النصر لمصر في نظر الملك، وهو الذي قرر في مصيرها، وما كان شيشنق الأول سوى منفذا لأوامر الإله الأكبر آمون. ورغم اختلاف المؤرخين في تحديد سنة حدوث هذه الحملة بسبب انعدام المصادر المتحدثة عنها، ما عدا اللوحة المذكورة آنفا، ربما، سُجلت في الأجزاء الضائعة من اللوحة، غير أن قوتي(م.هـ.) يُرجح حدوثها في العام العشرين من حكم الملك شيشنق الأول.

كان لهذه الحملة وفق جاردنر (1973) أثرا عظيما في فلسطين و سوريا و فينيقيا، إذ أخذ أمراؤها يتسابقون إلى مصر لكسب رضاها ومودتها. ولقد أقام شيشنق الأول علاقات الصداقة مع أمراء جبيل (ببيلوس)، حيث عُثر بمعايها على تماثيل ولوحات باسم الملك شيشنق الأول (شكل 5)، و ظلت هذه الصلة طيبة حتى في عهد خلفائه. وأما الثروة التي حصل عليها شيشنق الأول من هذه الحملة، فقد مكنته من إقامة مباني عمرانية عديدة، نجد ضمنها قاعته العظيمة في الكرنك.

شكل 5: جزء من شاهد نصر أقيم على شرف الملك شيشنق في مدينة مجدو



(أورد في: Campeau, 2020)

❖ **نظام الحكم في عهد خلفاء الملك شيشنق الأول:** أوضح برستد (1929) أن معلوماتنا عن فترة حكم الفراعنة الليبيين في مصر منعقدة تقريبا، ذلك ما يعوزنا معرفة أهم الأحداث التي ميّزت هذه المرحلة، والسياسة المتبعة من طرف خلفاء شيشنق الأول في الحكم، لكن يتبين من خلال بعض الوثائق والآثار المادية التي تعود إلى عهدهم، أنهم كرموا ذكرى أسلافهم، وحافظوا على وحدة البلاد، وعملوا على حماية حدودها ومناطق نفوذها، حيث عثر على آنية تاكلوت الأول في صيدا، وآنية اوسركون الثاني في سامراء.

لقد استطاع دارسو المصريات حسب (Rachet 1987) أن يميزوا بين الفراعنة الليبيين خمسة ملوك يحملون اسم شيشنق، وأربعة آخرين يحملون اسم اوسركون، وثلاثة يحملون اسم تاكلوت. كان أكثرهم نشاطا وفق (Drioton & Vandier 1984) اوسركون الأول، وتاكلوت الأول، واوسركون الثاني، وتاكلوت الثاني، حيث تمسكوا بعهد الملك شيشنق الأول، وأقاموا إنجازات عمرانية عديدة، عُثر على أطلالها في كل من تل بسطة، و تانيس و طيبة. ففي الحبيبة بمصر الوسطى، تم العثور على آثار معبد أقامه الملك شيشنق الأول، وأتمه ابنه الملك اوسركون الأول (أورد في: جاردنر، 1973). كما أتم كل من اوسركون الأول، وتاكلوت الأول زخرفة الرواق الكبير الذي شيده الملك شيشنق الأول بعد عودته من اورشليم، في حين قام تاكلوت الثاني بترميم هيكل شيدته تحتتمس الثالث، حيث ورد ذكره في معبد خنسو (أورد في: Gostynski, 1975).

❖ **خاتمة:** لقد شهدت مصر في عهد الأسرتين التاسعة عشر والعشرين حملات ليبية منظّمة شكلت تهديدا كبيرا على حدودها الغربية، غير أنّ ملوكها كانوا أكثر من الليبيين قوّة و شراسة، حيث انتصروا عليهم عدّة مرّات، وأسروا منهم أعدادا كبيرة استخدموهم في سلك الجنديّة وكعبيد في المعابد المصرية، فكانوا لهم خير معاونين إلى غاية سقوط الدولة الحديثة. لم يكن انضمام الليبيين إلى الجيش المصريّ شيئا جديدا في عهد الدولة الحديثة، بل يعود ذلك إلى عهد الدولة القديمة، نظراً لحنكتهم وشجاعتهم ونجاعتهم في ميدان الحرب، والذين بفضلهم قويّت الإمبراطورية المصرية، فاعتمد عليهم الملوك المصريون بصفة خاصّة، ومنحوا لهم فرصا كثيرة للتقدّم في المراتب العليا في الجيش، حيث ضاعفوا في مكافآتهم لهم

حتّى أصبح عددٌ منهم من أكبر الإقطاعيين الحربيين في مصر، وفتحت لهم بذلك سُبُل الرقيّ والسّموّ في الدّولة، وأصبح لهم جاليات حربية منتشرة في مختلف مناطق البلاد، كان لها وزنا كبيرا لدرجة أنّ إحدى هذه الجاليات كان لها نفوذا واسعا في البلاد، حتّى تمكّن أحد أفرادها من قبيلة المشواش برتبة «الرئيس الكبير لما» والمدعو شيشنق الأوّل الوصول إلى الحكم في مصر بعد وفاة بسوسنس الثاني آخر ملوك الأسرة الواحدة والعشرين.

وهكذا وبعد انقضاء قرنين من وفاة العدو الدّود لليبيين، الملك رعمسيس الثالث، استطاع الليبيون الذين فشلوا عدّة مرات في محاولاتهم التسلّل إلى مصر والاستقرار فيها، في الدّخول إليها مسالمين، وأن يحكموا البلاد قرابة قرنين من الزّمن، في وقت كانت فيه مصر في حاجة ماسّة إلى من يجمع شتاتها، ويوحّد صفوفها، ويُبعد عنها الخطر المحدق بها من كل جانب، ويُرجع إليها قوّتها ونفوذها وسمعتها بين الدّول، ولذلك نجد أوّل ما قام به الملك الليبي شيشنق الأوّل هو إصلاح أمورها الدّاخلية بإعادة الأمن والاستقرار ولذلك اتخذ عدّة إجراءات، حيث جمع كلّ السّلطات الفعلية في البلاد في يده، وأدخل عدّة تعديلات في أجهزة الدّولة والميادين الأخرى خاصّة الاقتصادية، ذلك ما جعل أصحاب المصالح يثرون ضده، لكن ذلك لم يقف أمام رغبته الجامحة في إعادة هيبة الدّولة، وللأسف فجهوده في الإصلاحات لم يصل إلينا عنها سوى النّزر القليل والقليل جدّا، إلّا أنّ الأوضاع التي آلت إليها مصر بعدها، كافية لتبيّان مدى فعاليتها وحسن عمله، حيث أدّت إلى استتاب الأمن والاستقرار، الأمر الذي شجّعه إلى القيام بحملة إلى أورشليم (القدس)، والتي بفضلها تحصّلت مصر على ثروة هائلة، واستعادت نفوذها ومكانتها في الحوض الشرقي للبحر المتوسّط، وسارعت الدّول التي كانت تحت سيطرتها سابقا لتقديم الولاء لها، حيث وضعت في معابدها تماثيل الملوك الليبيين تعبيرا عن ذلك.

❖ قائمة المراجع:

1. البرغوثي، عبد اللطيف (1971). التاريخ الليبي القديم (من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي). بيروت: دار صادر.
2. العقون، أم الخير (1988). العلاقات السياسية والحضارية بين مصر وشمال إفريقيا منذ أقدم العصور إلى الألف الثانية قبل الميلاد. جامعة الاسكندرية، مصر.
3. الكتاب المقدس (1988). كتاب العهد القديم و العهد الجديد. الشرق الأوسط.
4. برستد، جمس هنري (1929). تاريخ مصر السياسي، من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي. (ترجمة كمال حسن). القاهرة: مكتبة مديولي.
5. جارنر، الن (1973). مصر الفراعنة. (ترجمة ميخائيل إبراهيم نحيب). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
6. حسن، سليم (1994). مصر القديمة (نهاية عصر الرعامسة وقيام دولة الكهنة بطيبة في عهد الأسرة الواحدة والعشرين). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. فخري، أحمد (2012). موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
8. ولسون، جون (1951). الحضارة المصرية. مكتبة النهضة المصرية.
9. Albrecht, E., (2003). Maison, ville et palais: l'habitat "l'Egypte sur les traces de la civilisation pharaonique". Konemann-Ellipsis.
10. Beato, A. (S.D). Egypte terre des civilisations.
11. Campeau, S. (2020). Le relief de Sheshonk à Karnak.
12. Cyril, A. (1985). les Egyptiens, l'Empire des Pharaons. Paris: Armand Colin.
13. Dieter, K. (1998), Histoire politique l'Egypte sur les traces de la civilisation pharaonique . Konemann-Ellipsis.
14. Drioton, E., & Vandier, J. (1984). L'Egypte, des origines à la conquête D'Alexandre. Paris: Presses universitaires de France .
15. Gabolde, M. (1999). Thebes en chiffres . La Vie et le sacré au temps des pharaons, 209
16. Gauthier, H. (1907). Recueil de titre et protocole royaux, noms propres de rois, reines princes et princesses, noms de pyramides et de temples solaires. Livre des Rois d'Egypte , Tome IV . Le Caire: Institut français d'archeologie orientale du Caire.
17. Gostynski, T. (1975) . La Libye antique et ses relations avec l'Egypte . bulletin de l'institut français d'Afrique noire, 37, serie BN.115 . (3° Institut fondamental de l'Afrique noire).
18. Houring, S. & Regine Sc. (1998). Les temples : dieux souverains et rois divins "l'Egypte sur les traces de la civilisation pharaonique" imprimée en France ISBN Konemann-Ellipsis.
19. Jalouette, C, (1985). L'empire des Ramses, Fayard.
20. Lieblein, M. (1897). Etude sur la chronologie égyptienne. Acte du onzième congrès international des orientalistes , pp.1-32. (E. Leroux, Éd.) Paris: Imprimerie nationale.
21. Obenga T. (1973). L'Afrique dans l'antiquité- l'Egypte pharaonique .Paris :Présence africaine.
22. Rachet, G. (1987). L'Egypte ancienne. dictionnaire de voyage . Paris: Félin.
23. Yoyotte, J. (1961). Les principautés du delta au temps de l'anarchie libyenne. melanges maspero (Tome LXVI) . (IFAO, Éd.) Paris: Institut français d'archeologie orientale du Caire.